حماس في ذكرى انطلاقتها التاسعة عشرة:
لإشراك جميع القوى الفلسطينية الحية في صياغة القرار الفلسطيني

دعت حركة حماس إلى إشراك جميع القوى الفلسطينية الحية في صياغة القرار الفلسطيني، رأت أن الحديث عن انتخابات مبكرة يشكل خرقاً فاضحاً للدستور، وجددت تمسكها بالمقاومة كخيار استراتيجي لدحر الاحتلال.

مواقف حماس هذه جاءت في بيان أصدرته الحركة بمناسبة الذكرى التاسعة عشرة لانطلاقتها جاء فيه:

إن حركة حماس ومنذ نشأتها قبل تسعة عشر عاماً، شكّلت إضافة نوعية في الحياة الفلسطينية، فباتت نموذجاً غير مسبوق من المزاوجة بين المقاومة والعمل السياسي. تقاوم وتضحّي وتبذل النفس والدم لدحر الاحتلال وتحرير الأرض، وتعمل في الوقت نفسه بكدّ للارتقاء بالعمل السياسي وصولاً للتعاون بين أبناء الشعب الفلسطيني في سبيل نهضته، ومن أجل بناء داخلي للمجتمع الفلسطيني على كل الصعد، ليتكامل بذلك الجهد الفلسطيني من أجل تحقيق أهداف شعبنا.

أضاف البيان: «إن حركة حماس تدخل عامها العشرين وقد باتت مثالاً لقوى التحرر في العالم، وبات أداؤها في العمل السياسي والمقاوم نموذجاً يحتذى به. وبات النهج الذي تتبناه حركة حماس نهجاً راسخاً بين أبناء الشعب الفلسطيني، وخياراً يلتف حوله معظم شرائح المجتمع الفلسطيني، يدلّل على ذلك الثقة الكبيرة التي أولاها إياها شعبنا الفلسطيني عبر صناديق الاقتراع في الانتخابات التشريعية. هذا النهج الذي يؤمن بالمزاوجة بين المقاومة طريقاً لتحرير الأرض من الاحتلال من جهة، ويؤمن من جهة ثانية بالانخراط بالعمل السياسي سعياً للإصلاح والعمل الدؤوب في خدمة شعبنا سواء كان ذلك عبر الحكومة الفلسطينية، أو عبر المجلس التشريعي، أو حتى البلديات وغيرها للتخفيف عن كاهل المواطن الفلسطيني، ولتحقيق المصالح الوطنية الفلسطينية العليا».

وأشار البيان إلى أن الحركة «التي انطلقت دفاعاً عن حقوق شعبنا الفلسطيني، وصوناً لكرامته، ترى أن انخراطها في العمل السياسي، وتشكيل الحكومة الفلسطينية، إنّما يأتي في سياق سعي الحركة للإصلاح السياسي والقضاء على الفساد المتجذّر في الواقع الفلسطيني، ولوقف الهدر والرشاوى والسرقات التي أفقرت الشعب الفلسطيني وأثقلت كاهله».

وأكدت الحركة في بيانها على التالي:

- إن الحصار المضروب على الشعب الفلسطيني وتجويعه بهدف الضغط عليه لكسر إرادته ودفعه للتنازل عن حقوقه والتفريط بمقدساته لن تزيد شعبنا إلا إصراراً على الخيار الذي ارتضاه لنفسه، خيار مقاومة الاحتلال وعدم الاعتراف بمشروعيته مهما زادت الضغوط، وكبرت التضحيات. وإن مساهمة بعض الأطراف في حصار شعبنا الفلسطيني سيشكّل وصمة عار على جبينهم، وسيذكر التاريخ دورهم الأسود في حصار الشعب الفلسطيني والتضييق عليه.

- إننا نرى في الحديث عن إجراء انتخابات مبكرة خرقاً فاضحاً للدستور، وانقلاباً على الديمقراطية، واستهتاراً بثقة الشعب الفلسطيني. وإن عدم الالتزام بالقوانين الدستورية سيفتح الباب واسعاً أمام فتنة لا يعرف نتائجها إلاّ الله سبحانه وتعالى.

- نجدّد التأكيد على أن خلاص شعبنا الفلسطيني لا يكون إلا من خلال تشكيل حكومة الوحدة الوطنية التي نتمسّك بها ونصرّ عليها، والتي يمكن من خلالها إشراك جميع القوى الفلسطينية الحيّة في صياغة القرار الفلسطيني. ولقد جسّدت حركة حماس على مدار تسعة عشر عاماً شعار (الوحدة الوطنية) بسلوك عملي جنّب شعبنا ويلات الاقتتال الداخلي، على الرغم من السعي الدؤوب الذي تبذله بعض الأطراف لزرع الفتنة والشقاق بين أبناء شعبنا الفلسطيني. لكننا في حركة حماس ومعنا الحريصون على مصالح شعبنا، حققنا نجاحاً مزدوجاً أفشل هذه الجهود من جهة، وجسّد موقف إجماع وطني يلتف حول المقاومة من جهة أخرى. وإننا ندعو إلى الحذر واليقظة من المحاولات المستمرة لزرع الفتنة في صفوف شعبنا الفلسطيني.

- ستبقى المقاومة خياراً استراتيجياً للحركة لدحر الاحتلال عن أرضنا المباركة، ولذلك فإن أية محاولات لوقف المقاومة ونزع شرعيتها تحت عناوين مختلفة لن تجدي نفعاً، ولن يتجاوب معها شعبنا الذي يتعرّض لعدوان لم يتوقف يوماً من الاحتلال الصهيوني الغاشم.

- نؤكد على وحدة الشعب الفلسطيني في الداخل والخارج، وأن حق اللاجئين الفلسطينيين- الذين تمّ تشريدهم وإبعادهم -في العودة إلى ديارهم هو حق أصيل لا يمكن لأي جهة التصرف فيه، وأن شعبنا الفلسطيني يرفض أي صيغة للالتفاف على حق العودة.

- إن حماية القدس من المخطط الصهيوني لتهويدها وطمس معالمها العربية والإسلامية مسؤولية فلسطينية وعربية وإسلامية، وإننا ندعو إلى التحرك لمواجهة هذه التهديدات التي تطال المسجد الأقصى أولى القبلتين، وثالث الحرمين.

- إنّ الأسرى والمعتقلين الرابضين في سجون الاحتلال الصهيوني هم جزء لا يتجزأ من قضية شعبنا، وإنّ العمل على تحريرهم والإفراج عنهم هي مسؤولية وطنية عامة لا يجوز بحال من الأحوال التفريط فيها. وإنّنا نَعِد هؤلاء الأبطال أن يكونوا دائماً حاضرين في ذاكرتنا ووعينا وبرنامجنا، وعنواناً أساسياً لجهدنا حتى نحقق الإفراج عنهم إن شاء الله.

إنّنا وفي الذكرى السنوية التاسعة عشرة نجدّد العهد مع الله، ثمّ مع جماهير شعبنا وأمّتنا أن نكون أوفياء للرسالة التي حملناها، ولدماء الشهداء التي روّت ثرى فلسطين، ولتضحيات الأسرى والمعتقلين.■